محاضرة تمهيدية

جرت العادة في كل مجال علمي اكاديمي ان يكون اللقاء الاول بين الاستاذ والطالب بمثابة مدخل او تمهيد للولوج الى المادة العلمية محل الاهتمام وتخصص هذه المحاضرة للإجابة عن ثلاث اسئلة رئيسية) ماذا؟ لماذا؟ كيف؟ (اي ماذا ندرس؟ لماذا ندرس؟ كيف ندرس؟ وهي اسئلة يحق للطالب طرحها على الاستاذ وعلى الاخير الاجابة عنها ويتم استخدام عدة طرق للإجابة على هذه الاسئلة وبقدر تعلق الامر بالمادة العلمية المستهدفة)الفكر السياسي القديم والوسيط(:تكون الاجابة عن هذا الاسئلة على النحو التالي

ماذا ندرس؟

والجواب هو اننا بصدد دراسة الفكر السياسي القديم والوسيط لكن هذه الاجابة ليست كافية لخلق تصور عام للمادة العلمية لدى المتلقي ,إذ لابد من تعريف الطالب بالمادة العلمية من خلال استكمال الاجابة عن جميع الاسئلة .

لماذا ندرس؟

بالإضافة الى كون اجتياز المقرر الدراسي الذي نحن بصدده هو احد مستلزمات منح شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية فإن تعرف الطالب على طبيعة التطور الذي خضعت له الافكار السياسية في العصر القديم والوسيط يعد اساساً لمعرفته بما آل اليه الفكر السياسي الحديث والمعاصر ,حيث مارست الحقبة الممتدة من القرن الخامس قبل الميلاد الى القرن الرابع عشر الميلادي تأثيراً بالغاً في صياغة الاطار العام للأفكار السياسية ,مما يجعل من التعرف على هذه الحقبة امراً لا بد منه لطلبة العلوم السياسية .

كيف ندرس؟

وتكون الاجابة من خلال اتباع المُعين او المنهج وذلك من خلال :إما بتعريف الشيء بدلالة نقيضه),الخير بمقابل الشر ,الليل بمقابل النهار (أو اتباع منهجا تفكيكيا ومن ثم بنيويا ,فعلى سبيل

المثال اذا اردنا تعريف الفكر السياسي فإننا نعرف اولا الفكر ثم نعرف السياسة ليتم بعد ذلك الدمج بينهما) فالفكر هو تأمل عقلي انساني(

ماذا نعني بالسياسة؟ :هي نشاط انساني يتصل بالظاهرة المجتمعية ولا اعني الظاهرة الاجتماعية بل اعني الظاهرة المجتمعية والتي تكون اوسع من الاجتماعية والتي تشمل الابعاد .(السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية)

السؤال هنا ما الظاهرة المجتمعية؟

ج :هي كل العلاقات التي تتم داخل المجتمع

هل كل العلاقات في المجتمع ذات طابع سياسي؟ الجواب كلا

فالعلاقات داخل السوق هي ليست علاقات سياسية فهي اقرب للاقتصاد منه للسياسة، وكذلك مشاهدة مسرحية هي علاقة مجتمعية ثقافية، وهناك علاقات ذات بعد اجتماعي مثل العلاقات .العاطفية

ولكن حين نعرف السياسة على انها نشاط انساني يتصل بالظاهرة المجتمعية ليس في كل الظاهرة .المجتمعية وانما في بعد من ابعاد الظاهرة المجتمعية هو البعد السياسي

.اذاً السياسة ستكون عبارة عن نشاط انساني يتصل بالظاهرة المجتمعية في بعدها السياسي

كيف يمكن معرفة العلاقات ذات البعد السياسي؟

: ج :هناك فريقان أو مدرستان يعالجان هذه المسألة

.فريق يؤكد بان الظاهرة المجتمعية ذات البعد السياسي هي كل ظاهرة تتصل بالدولة-1

.فريق اخر يقول بان الظاهرة المجتمعية ذات البعد السياسي هي كل ظاهرة تتصل بالسلطة-2

فأيهما مرجح؟ لكل فريق يذهب لصحة ما يذهب اليه، البعض يرى بان كل ما يتصل بالدولة هو سياسة سواء كان نشاطا او تأملا ، والبعض الاخر يرى بان كل ما يتصل بالسلطة سواء كان نشاطا او تأملا هو سياسة.

المرجح لدينا ان كل ما يتصل بالسلطة يعد سياسة هذا لا يعني نكران ان كل ما يتصل بالدولة هو غير سياسة بل ايضا سياسة والاصح ان السياسة نشاط انساني يتصل بالظاهرة المجتمعية المتمثلة بالسلطة، لماذا؟ لان السلطة سابقة في وجودها للدولة، فالدولة هي معطية من معطيات الحداثة كما يقول المفكر الالماني هيغل وليست معطية متلازمة او لصيقة وجودا بوجود المجتمعات .

هذا يعني باننا لو اعتبرنا السياسة هي لصيقة في وجودها لوجود الدولة هذا يعني لا وجود للسياسة قبل وجود الدولة في حين ان السياسة موجودة مع وجود المجتمعات البشرية، اما الدولة فهي تسمية لوحدة سياسية معاصرة.

وخير دليل لذلك ان الوحدة السياسية لدى اليونانيين لم تكن يسموها)الدولة (بل يسموها)دولة المدينة (كذلك الشعوب ما قبل العصر الحديث تسمي وحداتها السياسية اما)امبراطوريه (أو)امارة (او)مملكة (او)حاضرة (أو)ولاية (ألخ.

إذا فالفكر السياسي هو تأمل عقلي انساني يتصل بالبعد السياسي للظاهرة المجتمعية وهذا البعد يتمثل بالسلطة، ولكن أي سلطة؟ فارسطو يؤكد ان هناك سلطة السيد على عبيده وهذه ليست سلطة سياسية بل هي سلطة اجتماعية، وهناك سلطة الزوج على زوجته وهذه ليست سلطة سياسية وانما تسلط او سلطة اجتماعية ايضا.

اذاً عندما نقول بالبعد السياسي للظاهرة المجتمعية المتصلة بالسلطة فيتوجب علينا ان وصفها بـــ)السلطة السياسية(.

والسؤال المطروح ايضا ما السلطة؟ فيمكن تعريفها كما عرفها ناصيف نصّار في كتابه (منطق السلطة) والذي يعطي مفردات كثيرة للسلطة، فيقول السلطة (القوة) وكذلك (نفوذ) وكذلك (تأثير) وكذلك (طاعة) وكذلك (امر) وكذلك (خضوع) والخ.

في كل الاحوال ارسطو يؤكد ان هناك انواع متعددة للسلطات، فالسلطة السياسية هي سلطة الحكم وهي ليست سلطة الزوج على زوجته ولا هي سلطة السيد على عبيده وانما هي سلطة ادارة الحكم.

اذا حينما نرجع لتعريف السياسة سنقول انها نشاط انساني في البعد السياسي للظاهرة المجتمعية المتمثلة بالسلطة السياسية.

والسؤال الاخر ما موضوعات هذا التأمل أو هذا النشاط؟ بمعنى ما موضوعات السياسة؟

ج: هناك اربع موضوعات للسياسة (الذي يعمل بالسياسة يهتم بأربع موضوعات):

الموضوع الاول: اصل ومصدر شرعية السلطة السياسية.

الموضوع الثاني: شكل السلطة السياسية او اشكال السلطة السياسية.

الموضوع الثالث: وظيفة السلطة السياسية.

الموضوع الرابع: تداول أو تعاقب السلطة السياسية.

فالمهتم بالسياسة وعلم السياسية هو الذي يتناول مصدر واصل السلطة السياسية هل ان هذه السلطة ارادي انساني ام غير ارادي غير انساني؟ ففرعون كان يقول انا الله فهذا يعني ان مصدر سلطته هو مصدر غير ارادي غير انساني، فمصادر السلطة غير الارادية غير الانسانية تكون عندما يدعي القابض على السلطة بانه الإله او انه مفوض من قبل الآلهة أو الإله، وهذا الموضوع هو ليس بالموضوع الذي عرف قديما فقط وانما هو موضوع معروف لحين هذه اللحظة، وهناك من يرى ان مصدر سلطته ارادي انساني تأتى من خلال رضا الناس بالانتخاب او بالاستفتاء او بالبيعة او من خلال القوة او من خلال الوراثة (جميعها مصادر سلطة ارادية انسانية (فهناك

سلطات بعضها يعتمد في اصله كسلطة وفي مصدر شرعيته على مصدرا ارادي انساني والبعض الاخر يعتمد على مصدر غير ارادي غير انساني، فحين توضع تبريرات غير ارادية وغير انسانية على القابض على السلطة كأن يدعي بنفسه خادم الحرمين على سبيل المثال بمعنى يريد ان يضفي صفة قدسية على سلطته ليبرر شرعية سلطته، وهناك من يرى بانه انتصر بثورة وهو الذي قادها فمصدر شرعية سلطته متأتيه من الانتصار سواء بثورة، بحرب، بمؤامرة، بانقلاب، الخ .

وفيما يتعلق بالموضوع الثاني بالسياسية وعلم السياسة هو موضوع شكل السلطة السياسية فخلال دراسة اشكال النظم السياسية (الملكي، الجمهوري، الحزبي، غير الحزبي، البرلماني، الرئاسي الشمولي، التعددي، الديمقراطي، الديكتاتوري (جميعها تدخل في اطار اهتمام من يدرس علم السياسة

وفيما يتعلق بوظيفة السلطة السياسية، فهناك سلطات سياسية تمارس كل الوظائف داخل المجتمع السياسي سواء كانت وظائف ذات طابع سياسي بحت على مستوى السياسة الداخلية وعلى مستوى السياسة الخارجية، او ذات طابع اقتصادي تتدخل في كل النشاطات الاقتصادية، حتى والثقافية والاجتماعية فهناك سلطات ذات وظائف واسعة، وهناك سلطات ذات وظائف محددة كأن تكون السلطة ووظيفتها متمثلة بحفظ الامن في الداخل والدفاع ضد الاعتداء الخارجي وتترك كل النشاطات الاخرى للناس دون ان تتدخل بها، لذا فان المشتغل في السياسة لا بد ان تكون واحدة من موضوعاته البحث في وظيفة السلطة سواء كانت واسعة متشعبة متدخلة في كل شيء او وظيفة محددة موصوفة معلومة في ممارسة بعض القضايا وترك النشاطات الاخرى لحرية الناس.

اما فيما يخص الموضوع الرابع (تداول أو تعاقب أو توالي السلطة السياسي (ويتم بطريقتين:) بطريقة سلمية او بطريقة عنيفة)

الطريقة الاولى :الوسائل السلمية كالانتخابات والبيعة والاستفتاء.

الطريقة الثانية :العنيفة او الوسائل غير السلمية لتداول السلطة كالحرب والثورة العنيفة والانقلاب والتآمر والانتفاضة والقتل.

وجميع ما تم ذكره اعلاه يدخل من ضمن الموضوعات التي تهم المنشغل بعلم السياسة